

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

الإيجاز والإطناب في تفسير جوامع الجامع

للطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)

بحث قدمه

أ . م . د . حسن عبد الهادي الدجيلي

م . م . علي صالح حسن

الكلمات المفتاحية

- الحذف
- القصص
- التكرار

١٤٣٦ هـ

Mustansiriya University
College Of Arts
Arabic Department

**The Briefing and the Expatiate phenomena in the Tafsir of Sheikh
(Abu Ali Fadhl bin Hassan al–Tabarsi (Jawmea al– Jamea**

:Research Submitted by
Assistant Professor: Dr. Hassan Abdulhadi al–Dujaili
Assistant Lecturer: Ali Saleh Hassan

:Key Words
Deleting
Shortening
Repetition

ملخص البحث :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله أبي القاسم محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الميامين المنتجبين ، وبعد .. يتناول هذا البحث ظاهرتي الإيجاز والإطناب في تفسير جوامع الجامع للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسيّ (٥٤٨هـ) ، ويقع في قسمين : الأول في ظاهرة الإيجاز حيث توصل البحث إلى أبرز أنواع الإيجاز التي أشار إليها الطبرسيّ ، فقد تحدث عن القيمة البلاغية لإيجاز القصر في تأدية الكثير من المعاني في اللفظ القليل ، وذكر من أغراضه التّفخيم ، وفي إيجاز الحذف أُلْمع إلى بعض أنواعه والمسوغات في حذفه والدلالات التي يؤديها ، ومن ذلك حذف المفعول به للاختصار ولدلالة الكلام عليه ، وحذف المفعول لغرض إثبات معنى الفعل للفاعل ، أو للتعميم ، وحذف جواب (لما) الشرطية لطول الكلام وأمن الالتباس ، وحذف جواب (لو) للتعميم والتهويل . والقسم الثاني في الإطناب، حيث أورد الطبرسي من أنواعه : أسلوب التكرار وما يفيد من أغراض كالتعميم والتّقيح ، وأسلوب الإيضاح بعد الإبهام وفوائده البلاغية كالتعميم والتّفخيم ، وزيادة لفظة يمكن حذفها من الكلام ولكن إثباتها لفائدة معنوية .

Abstract

This Research deals with the Briefing and the Expatiate phenomena in the Tafsir of Sheikh Abu Ali Fadhl bin Hassan al-Tabarsi (Jawamea al-Jamea), 458 AH. And it is divided in two sections:

The first one, in the brief phenomenon, where the researched highlighted types of brevity that al-Tabarsi referred to, and he talked about the rhetorical value of the shortening briefing in the performance of a lot of meaning in little words. And he stated that the amplification is also one of the purposes.

In the briefing of the deletion, he hinted to some kinds of it and the reasons of the delete and connotations that performed, including deleting the predicate to shortening and indicating the speech about it, and delete the predicate to prove the meaning of the verb to the subject or generalization and to delete the conditional (as) or because of the long of the speech or the confusion, and delete the answer of the (If) for the maximization and intimidation.

In the second section of expatiate, Tabarsi mentioned the style of repetition and its benefit, like the maximization and the ugliness and the style of illustration after the deludes and its rhetoric benefits like maximization and aggrandizement, which can be deleted from the speech, for the moral benefit.

القسم الأول : الإيجاز:

الإيجاز في اللغة : التقصير، وأوجز الكلام أي قصره^١.

وفي الاصطلاح : هو أن يكون اللفظ أقل من المعنى من غير إخلال بالمعنى^٢.
أو هو: (لفظ موجز يدل على معنى طويل على وجه الإشارة واللمحة)^٣ ، أي : استثمار أقل قدر من الألفاظ في أكبر قدر من المعاني^٤.

ويعد أسلوب الإيجاز من أهم خصائص اللغة العربية ، وهو حد البلاغة لدى كثير من النقاد والبلغاء في الأدب العربي منذ أقدم العصور، فقد نقل الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ان بعض العرب كانوا يعدون البلاغة الإيجاز^٥. وكانوا يفضلون الإيجاز على الإطالة والإسهاب ، ويرى عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) أن (لا معنى للإيجاز إلا أن يدل بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى)^٦، فالإيجاز إذن يعني التعبير عن معانٍ كثيرة بألفاظ قليلة ويتوصل إلى هذه المعاني من الإيجاز الذي تصنعه سياقات تراكيب الحذف . والإيجاز أسلوب يترك على أطراف المعاني ظلالاً خفيفة يشتغل بها الذهن ويعمل فيها الخيال حتى تبرز وتتلون وتتسع ثم تنتسب إلى معانٍ أخرى يتحملها اللفظ بالتفسير أو التأويل^٧. وقسم البلاغيون الإيجاز على قسمين: إيجاز قصر، وإيجاز حذف^٨.

١- إيجاز القصر: وهو اندراج المعاني الكثيرة تحت اللفظ القليل من غير حذف^٩. أي: إن العبارة تتحمل معاني كثيرة على الرغم من قلة ألفاظها ومن دون حذف فيها ، ومن ذلك قوله تعالى : { وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }^{١٠}. ولعل هذه الآية تعد أشهر مثال على إيجاز القصر في القرآن الكريم، وقد أولاه البلاغيون والمفسرون اهتماماً كبيراً في بيان فصاحتها وبلاغتها من ناحية الإيجاز وأنها تفضل أوجز كلام قالته العرب وهو قولهم: (القتل أنفى للقتل)^{١١}. إذ ان فيها لفظاً قليلاً ومعنى كثيراً ولا حذف فيها. وقد توسع الطبرسي في تحليلها مبيناً قيمتها البلاغية من ناحية الإيجاز، يقول: (فيها فصاحة عجيبة ، وذلك لان القصاص قتل وتقويت للحياة وقد جعل ظرفاً ومكاناً للحياة ، وفي تعريف القصاص وتتكير الحياة معنى : أنّ لكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حياةً عظيمة، وذلك أنهم كانوا يقتلون بالواحد الجماعة ويقتلون بالمقتول غير قاتله فتقع الفتنة، فكانت في القصاص حياة أي حياة أو نوع من الحياة وهي الحياة الحاصلة بالارتداد عن القتل لوقوع العلم بالاقتصاص من القاتل فيسلم صاحبه من القتل وسلّم هو من القود ، فكأنّ القصاص سبب حياة نفسين)^{١٢}.

فتراه هنا قد فصل القول في بيان المعنى الكثير الذي دلت عليه الآية وفي علو بلاغتها من حيث أنها أشارت بقليل من اللفظ إلى كلام كثير ، كما بين قيمة التعريف والتكثير في الآية

الكريمة والذي أفاد زيادة الترغيب في قبول القصاص لأنه يؤدي إلى حياة عظيمة ويبعد عن الفتنة .

ومن شواهد إيجاز القصر في القرآن الكريم قوله تعالى : (فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ)^{١٣} . وقد ألمع الطبرسي إلى أن قوله تعالى : (ما غشيهم) من جوامع الكلم المستقلة بالمعاني الكثيرة مع قلتها ، وأن فيه تفخيماً للأمر^{١٤} ، فان ما أصاب فرعون وجنوده من الغرق في البحر أمر عظيم وفيه ما فيه من أشكال العقاب ، ولكنه أوجز هذه المعاني في قوله : (ما غشيهم) للتفخيم والتهويل ، فالإيجاز فائدته التفخيم ، وقد أشار إلى ذلك الطبرسي .

٢- إيجاز الحذف : ويكون بحذف كلمة أو أكثر، والحذف ظاهرة نحوية قد تطرق إليها النحاة في كتبهم وبينوا مواضعها وأسبابها ، فقد أشار إليه سيبويه (١٨٠هـ) في أكثر من موضع في كتابه مبيناً أنواعه وأسبابه ذاكراً انه من سمة العرب الفصحاء في أساليبهم^{١٥} ، وعده ابن جنّي (٣٩٢هـ) من شجاعة العربية^{١٦} . وجعله ابن فارس (٣٩٥هـ) من سنن العرب^{١٧} . أما البلاغيون فقد استفاضت كتبهم وبحوثهم في الحديث عن أسلوب الحذف بوصفه شكلاً من أشكال الصياغة اللغوية ، يقول فيه عبد القاهر الجرجاني : (هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجذك انطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبين)^{١٨} ، على أن البلاغيين قد ذكروا أن كل حذف يجب أن يخضع لشروطين أساسيين :

١- وجود ما يدل على المحذوف من القرائن .

٢- وجود السياق الذي يرجح فيه الحذف على الذكر^{١٩} .

والحذف عند البلاغيين يقع في جزء جملة (كلمة) أو جملة أو أكثر من جملة^{٢٠} .

وقد كثر الحذف في اللغة وتنوع وتعددت أغراضه وسياقاته التي يرد فيها، فهو يشكل سمة أسلوبية ذات قيمة تعبيرية كبيرة من حيث أنه يسهم في توسيع الدلالة الإيحائية في سياق الكلام و(يفجر في ذهن المتلقي شحنة فكرية توظف ذهنه وتجعله يتخيل ما هو مقصود)^{٢١} ، ولذلك عدّ من شجاعة العربية لما فيه من أسرار ومزايا يدركها الخبير بطرق الكلام الذي يعرف المواطن التي يستحسن فيها الحذف وما ينتجه الحذف من معان ودلالات ، كما يعرف المواطن التي يستقبح فيها الحذف .

أما في القرآن الكريم فقد استخدم الحذف كثيراً وتنوعت أغراضه ومعانيه ، وتعددت ومواطنه والتي يختارها التعبير القرآني اختياراً دقيقاً ، فقد (يحذف في التعبير القرآني لفظ أو أكثر حسبما يقتضيه السياق)^{٢٢} ويستدعيه المقام ، وقد تتعدد أسباب الحذف وغاياته في القرآن الكريم في الموضوع الواحد)^{٢٣} . وقد وقف الطبرسي على كثير من مواضع الحذف في القرآن الكريم مبيناً

أسباب الحذف والقرائن المسوغة له والفوائد المعنوية والأغراض البلاغية التي يؤديها، وقد اصطبغت دراسته لهذا الأسلوب بالصيغة النحوية تارة وبالبلاغية تارة أخرى ، وكان الجانب النحوي لديه في دراسة الحذف أوسع من البلاغي مثلما كانت دراسته في كتابه (مجمع البيان). وسيعنى البحث بأهم أنواع الحذف والدلالات التي أفادها بحسب ما بين الطبرسي، ومنها:

١- حذف المفعول به للاختصار:

ومنه قوله تعالى: { مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى }^{٢٤}. فقد أشار الطبرسي إلى انه حذف مفعول (قَلَى) و(أَوَى) و(هَدَى) و(أَعْنَى) لان المحذوف معلوم فحذفه للاختصار اللفظي^{٢٥}. أي: (قلاك) فحذف المفعول الذي هو الضمير(الكاف) لوجود قرينة لفظية تدل عليه وهو الضمير(الكاف) في قوله (وَدَّعَكَ) والذي يعود على النبي صلى الله عليه واله وسلم ، فالضمير أصبح معلوماً لدى السامع فلا حاجة لإعادة ذكره ، وكذلك في بقية الأفعال ، فأثر التعبير القرآني حذف المفعول مع كل فعل ميلا إلى الاختصار، فضلا عن تحقيق فائدة أخرى في هذا الحذف هي استقامة الفاصلة القرآنية إذ تنتهي كل آية بحرف الألف ، ولولا هذا الحذف لما تحقق هذا النغم الصوتي للفواصل، ولم يذكر المفسر هذه الفائدة . وقد ذكر بعض الدارسين فائدة أخرى هي كراهة وتحاشي أن يقع القلي والبغض صراحة على النبي عليه وآله الصلاة والسلام^{٢٦} ، وهذا القول وان كان مقبولا في نفسه ، إلا أنه يضعف إذا ما جمعنا الفعل (قلى) مع الأفعال الأخرى ، فإنه لا يدل المعنى فيها على القلي أو البغض أو ما شابه ، لذلك يرجح ما أشار إليه الطبرسي من أنّ الحذف وارد لدلالة الكلام عليه وللاختصار، والبلاغة تميل إلى الاختصار.

٢- حذف المفعول به لأجل التعميم:

ومن ذلك قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }^{٢٧}. بين الطبرسي أنه حذف مفعول الفعل (تَقَدَّمُوا) ليتناول كل ما يُقدم^{٢٨}، أي أنه أراد استغراق الفعل في كل ما يمكن أن يقدم فتركه غير محدد، والمعنى (لا تَقَطَّعُوا أمراً دون أن يأذن الله ورسوله فيه)^{٢٩}. وذكر الزمخشري معنى آخر لهذا الحذف مضافاً إلى هذا المعنى، هو ألا يقصد قصد مفعول ولا حذفه ويتوجه بالنهي إلى نفس التقدمة كما في قوله تعالى^{٣٠}: { وَهُوَ الَّذِي يُخَيِّ وَيُمِيتُ }^{٣١}.

ومما حذف فيه المفعول للتعميم قوله تعالى: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ }^{٣٢}. بين الطبرسي انه حذف مفعول (خَلَقَ) لأنه أراد أن يبين انه هو الذي (حصل منه الخلق واستأثر به، لا خالق سواه ، وخلق جميع الأشياء، فيتناول كل مخلوق، ثم قال: (خَلَقَ الْإِنْسَانَ) خصص الإنسان بالذكر)^{٣٣}. فقد ذكر الطبرسي غرضين من حذف المفعول به هما : إثبات فعل

الخلق له سبحانه فانه هو الخالق لا غيره ، وجريان الفعل على كل المخلوقات ، فانه لا شيء في الوجود إلا وهو من صنع الله.

٣- حذف المفعول لغرض إثبات معنى الفعل للفاعل :

ومنه قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام : { وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ }^{٣٤}. حيث حذف المفعول به في ثلاثة مواضع : (يَسْقُونَ) و (تَذُودَانِ) و (نَسْقِي) ، لان الغرض من الكلام لا يتعلق بذكر المفعول بل هو إثبات معنى الفعل للفاعل، قال الطبرسي : (ولم يذكر مفعول (يَسْقُونَ) و (تَذُودَانِ) و (نَسْقِي) لان الغرض هو الفعل لا المفعول)^{٣٥} ، أي إثبات المعنى في فعل السقي والذود ، دون الاهتمام ببيان المفعول به ، فالمقام مقام تركيز على الحدث الرئيس، وهو دخول موسى (عليه السلام) المدينة ومشاهدة بعض أفعال أهلها كالسقي والرعي ، والغرض من التعبير تصوير ذلك المشهد الذي لقيه موسى عليه السلام في المدينة وهو الحال التي كان عليها الناس من السقي ووجود امرأتين ترعيان ، من غير اعتبار لبيان المسقي والذود ، فالغاية - كما يرى عبد القاهر الجرجاني- أن يُعلم أنه كان من الناس في تلك الحال سقي ومن المرأتين ذود وأنهما لا يكون منهما سقي حتى يصدر الرعاء، وليس الغرض بيان ما كان المسقي أغنماً أم إبلأ أم غير ذلك^{٣٦}.

٤- حذف مفعول (شاء) و(أراد) في الشرط:

يكثر حذف مفعول (شاء) و (أراد) في الشرط وذلك لدلالة جواب الشرط عليه ، ومن ذلك قوله تعالى : { وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَدَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }^{٣٧}.

يقول الطبرسي : (والمعنى : ولو شاء الله أن يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب بهما، وقد كثر هذا الحذف في (شاء) و(أراد)، ولم يبرزوا المفعول إلا في النادر، كقوله تعالى : { لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ }^{٣٨})^{٣٩}. فالحذف حصل لأن المحذوف معلوم لدى السامع، وهذا يكثر في (شاء) و(أراد)، فان مفعولهما يحذف لدلالة ما بعده عليه ، أي يمكننا أن نقدر المفعول من جواب الشرط ، والغرض من هذا الحذف القصد إلى البيان بعد الإبهام^{٤٠}؛ فعند حذف مفعول المشيئة تتشوق النفس إلى معرفته ، فإذا ما تبين من خلال جواب الشرط كان له وقع وأثر في النفس لأنه كان مبهماً عليها ثم استبان بالجواب. والطبرسي هنا يشير إلى إثبات مفعول (أراد) و(شاء) في الأمور النادرة والمستغربة^{٤١} كاتخاذ الله من قبل الله سبحانه وتعالى على سبيل الشرط في الآية الكريمة.

٥- حذف جواب (لما) لطول الكلام:

ومثال ذلك قوله تعالى: { مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ }^{٤٢}. فقد ذكر الطبرسي في جواب (لما) وجهين : الأول : أن يكون الجواب قوله: (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ)، والثاني : أن يكون محذوفاً لطول الكلام وأمن الالتباس، كأنه قيل: (فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ) خمدت فبقوا متحيرين متحسرين على فوت الضوء ، ويكون قوله : (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) كلاماً مستأنفاً^{٤٣}. فعلى الوجه الثاني يكون جواب (لما) محذوفاً لطول الكلام ولأمن الالتباس .

٦- حذف جواب الشرط مع (لو):

ومنه قوله تعالى: { وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ }^{٤٤}. فقد حذف جواب (لو) الشرطية في الآية الشريفة لغرض معنوي هو أن تذهب نفس السامع به كل مذهب على انه شيء لا يحيط به الوصف ، حيث جاء حذف جواب الشرط في سياق ذكر عظمة قوة الله وشدة العذاب والعقاب الذي يقع على الكافرين، وقد بين الطبرسي هذه الفائدة المعنوية للحذف بقوله : (ولو يعلم هؤلاء الذين أشركوا أن القدرة كلها لله على كل شيء دون أندادهم ، ويعلمون شدة عقابه للظالمين إذا عاينوا العذاب يوم القيامة لكان منهم ما لا يدخل تحت الوصف من الندم والتحسر، فحذف الجواب)^{٤٥}.

ومثله قوله تعالى: { وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ }^{٤٦}. حيث حذف جواب (لو) ، وتقديره : لرأيت أمراً فظيماً^{٤٧}، والآية واردة في مقام وقوف الكافرين على النار ووصف شدة ندمهم في ذلك اليوم المهول ، فكان حذف جواب الشرط مناسباً لهذا المقام ، فالغرض من حذف جواب الشرط في الآيتين الدلالة على التهويل وشدة العذاب ؛ إذ ان النفس تذهب به كل مذهب في تقدير الجواب المحذوف على أنه شيء لا يحيط به الوصف. وهناك أمثلة كثيرة للحذف أشار الطبرسي إليها مكتفياً بالقول أن الحذف حصل لكون المحذوف معلوماً أو لدلالة الكلام عليه^{٤٨}.

القسم الثاني : الإطناب :

الإطناب في اللغة : البلاغة في المنطق والوصف مدحاً كان أو ذمماً، وأطنب في الكلام: بالغ فيه ... وأطنب في الكلام إذا أبعد^{٤٩}.

أما في الاصطلاح : فهو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة^{٥٠}، أو : تأدية أصل المراد من الكلام بلفظ زائد عليه لفائدة^{٥١}.

فالإطناب هو الزيادة في ألفاظ الكلام بحيث تحقق تلك الزيادة فائدة معينة ، فإن لم تكن لفائدة كانت إطالة لا داعي لها ، إذ يدخل الإطناب في سياقات خاصة في الكلام ويحتاج إليه كما يحتاج إلى الحذف فهو لا يقل بلاغة عن الحذف، يقول أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) : (والقول القصد ان الإيجاز والإطناب يحتاج إليهما في جميع الكلام وكل نوع منه ولكل واحد منهما موضع، فالحاجة إلى الإيجاز في موضعه كالحاجة إلى الإطناب في مكانه)^{٥٢}. وقد فرق بعض البلاغيين بين الإطناب والتطويل إذ عدّوا التطويل من العيِّ وعيوب الكلام بينما الإطناب يكون لفائدة معنوية^{٥٣}. ويأتي الإطناب في الكلام على صور وأشكال مختلفة كالتكرار والإيضاح بعد الإبهام والإيغال والتتميم والاعتراض وغيرها، وله فوائد وأغراض بلاغية متنوعة قد ذكرها البلاغيون وفصلوا القول فيها^{٥٤}.

وقد وردت أساليب الإطناب في القرآن الكريم للتعبير عن دلالات مختلفة ، حيث جاءت لإغراض ودلالات استدعاها السياق، وذلك لإيصال الخطاب بحسب مستويات المخاطبين وبحسب أحوالهم ، أي بحسب ما تتطلب الواقعة الخطابية من تأكيد أو مبالغة في الكلام ، إذ يعد الإطناب ضرباً (من ضروب التأكيد التي يؤتى بها في الكلام قصداً للمبالغة)^{٥٥}.

وقد أشار الطبرسي إلى بعض أشكال الإطناب في القرآن الكريم عند تحليله بعض الآيات التي استخدمت هذا الأسلوب ، ومن هذه الأشكال :

١- التكرار: وهو أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء كان اللفظ متفق المعنى أم مختلفه ، أو يأتي بمعنى ثم يعيده^{٥٦}. وهو أسلوب من أساليب العربية يؤتى به لأغراض ودواع أهمها التأكيد لتقرير المعنى وتثبيته في النفس عندما يستلزم المقام ذلك، فضلاً عن فوائد أخرى ذكرها البلاغيون ، وقد وقف الطبرسي على أهم الأغراض البلاغية التي أفادها التكرار في القرآن الكريم ، ومن ذلك قوله تعالى : { أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }^{٥٧}. فان تكرار لفظة (أُولَئِكَ) جاء لفائدة هي - كما ذكر الطبرسي - التثبيته على أنهم امتازوا بكل واحدة من الأثرتين اللتين هما الهدى والفلاح عن غيرهم^{٥٨}. فالفائدة في إعادة اللفظ هي تثبيت وترسيخ الصفة (صفة الفلاح) التي ذكرت مع اللفظ المكرر، فلما جاء بمعنى جديد (الفلاح) كرر (أولئك) لتعلقه به ، فجعل كل صفة لهم مستقلة بذاتها في امتيازهم بها ، وذلك زيادة في التوكيد ولتحبيبه في النفوس والترغيب فيه . قال الزمخشري: (في تكرير (أُولَئِكَ) تثبيته على أنهم كما تثبت لهم الأثرة بالهدى فهي ثابتة لهم بالفلاح، فجعلت كل واحدة من الأثرتين في تمييزهم بها عن غيرهم بالمثابة التي لو انفردت كفت مميزة على حياها)^{٥٩}.

ومنه أيضاً قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }^{٦٠}،

قال الطبرسي : (وكرر قوله : (اتَّقُوا اللَّهَ) لان الأول في أداء الواجبات لأنه مقرون بالعمل ، والثاني في ترك المقبحات لأنه مقرون بالوعيد)^{٦١} . أي انه لما تعدد موجبات التقوى كررها : (اتَّقُوا اللَّهَ) ، والتكرار واقع في سياق الأمر بأداء الواجبات والتزود ليوم الحساب وسياق التحذير والوعيد (إِنَّ اللَّهَ حَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) ، ليتجسد من خلال هذا التكرار ترغيب إلى فعل الخير والتزود من الصالحات ليوم الدين ، ويتجسد منه أيضاً ترهيب من ذلك اليوم العظيم الذي جعله الله تعالى قريباً بقرب الغد ، وقد جاء منكر (لتعظيم أمره، أي: لغد لا يعرف كنهه لعظمه)^{٦٢} .

وقد يؤتى بالتكرار للتعظيم كما في قوله تعالى : { إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ فَتُوبُوا إِلَيَّ يَا بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ }^{٦٣} . فقد تكررت لفظة (بَارِئِكُمْ) في الآية ، والبارئ : هو الذي خلق الخلق بريئاً من التفاوت وتمييزاً بعضه من بعض بالأشكال المختلفة والصور المتباينة^{٦٤} ، وألمع الطبرسي إلى أن تكرارها جاء تعظيماً لما أتوا به مع كونه خالقاً إياهم^{٦٥} ، إذ إنهم تركوا عبادة خالقهم وبارئهم وعبدوا العجل ، وكان الأولى بهم والأحق عبادة من برأهم وخلقهم ، لذلك كرر هذه اللفظة (بَارِئِكُمْ) لتذكيرهم بعظمة جرمهم تجاه بارئهم . وقد أثر التعبير القرآني اختيار هذه اللفظة في هذا المقام لما تحمله من دلالة على خلق الله تعالى للخلق من غير تفاوت ، ليكون في ذلك تأنيب لهم على ترك عبادة من خلقهم و (تقريع بما كان منهم من ترك عبادة العالم الحكيم الذي برأهم بلطف حكمته على الأشكال المختلفة ، أبرياء من التفاوت والتنافر إلى عبادة البقر التي هي مثل في الغباوة والبلادة)^{٦٦} .

ويأتي التكرار لغرض التقييح ، كما في قوله تعالى : { فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رَجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ }^{٦٧} .

حيث أشار الطبرسي إلى انه كرر قوله : (الَّذِينَ ظَلَمُوا) زيادة في تقييح أمرهم، وإيداناً بان إنزال العذاب عليهم كان لظلمهم^{٦٨} ، أي بسبب قبح جرمهم بأن بدلوا كلام الله فاستحقوا العذاب وحقت عليهم صفة الظلم ، وقد كرر قوله : (الذين ظلموا) ليؤكد اتصافهم بالظلم فيزيد من تقييح أمرهم ، وليؤكد أن إنزال العذاب عليهم كان بسبب ظلمهم^{٦٩} .

٢-الإيضاح بعد الإبهام :

وذلك بان يجيء الكلام في صورتين مختلفتين : إحداهما مبهمة ، والأخرى موضحة ، وهذا من شأنه أن يزيد المعنى تمكناً في النفس، فان المعنى إذا لقي على سبيل الإجمال والإبهام تشوقت النفس إلى معرفته على سبيل التفصيل والإيضاح ، فإذا ألقى كذلك تمكن في النفس فضل تمكن وكان شعورها به أتم ولذتها بالعلم به أكمل^{٧٠} . ومما أشار إليه الطبرسي في هذا النوع قوله تعالى : { كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأُوتَادِ *

وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ * إِنْ كُلُّ
إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُلَ فَحَقَّ عِقَابٌ }^{٧١}.

حيث قال : (ذكر تكذيبهم على وجه الإبهام في الجملة الخبرية ، ثم أوضح ذلك في الجملة
الاستثنائية بأن كل واحد من الأحزاب (كذَّبَ) جميع (الرُّسُل) ، لأنهم إذا كذبوا واحداً منهم فقد
كذبوا جميعهم ، (فَحَقَّ عِقَابٌ) ، أي: فوجب لذلك أن أعاقبهم حق عقابهم)^{٧٢} ، أي انه ذكر
الفعل (كَذَّبَ) في الجملة الخبرية الأولى من دون ذكر مفعوله ، بل جعل الكلام مبهماً واكتفى
بذكر الفاعل: (قوم نوح وعاد وفرعون وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة) ، ثم استأنف بجملة
استثنائية فقال: (إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُلَ) فذكر المفعول (الرسل) على سبيل
الإيضاح بعد الإبهام ، والمعنى : إن كل واحد من الأحزاب كذَّبَ جميع الرسل ، وقد جاء هذا
التكرار الذي على سبيل التوضيح بعد الإبهام لأجل تأكيد تكذيبهم للرسل وبيان عظمة جرمهم ،
وتحصل هذا التأكيد من تكرار لفظة (كذب) ومن جملة الاستثناء: (إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُلَ)
، قال الزمخشري : (وفي تكرير التكذيب وإيضاحه بعد إبهامه والتنويع بالجملة الخبرية أولاً
وبالاستثنائية ثانياً وما في الاستثنائية من الوضع على وجه التوكيد والتخصيص أنواع من
المبالغة المسجلة عليهم باستحقاق اشد العقاب)^{٧٣}.

ومن هذا الأسلوب أيضاً قوله تعالى : { إِنْ لَّ اللَّهُ فَالِيقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمْ اللَّهُ فَاتَى
تُؤْفَكُونَ }^{٧٤}.

فسر الطبرسي قوله تعالى : (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ) أي : يخرج الحيوان
والنامي من النطف والبيض والحب والنوى ، لذلك كانت هذه الجملة واقعة موقع الجملة المبينة
لقوله : (فَالِيقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى) ؛ لأن فلق الحب والنوى بالنبات والشجر الناميين
من جنس إخراج الحي من الميت^{٧٥} ، إذ (إن النامي في حكم الحيوان)^{٧٦} . والغرض من ذلك بيان
عظمة الله سبحانه وتعالى في قدرته على إحياء الموتى . ولعلنا نلمح في الآية أسلوب ذكر
العام بعد الخاص ، فانه لما ذكر شيئاً خاصاً مما يلقي فيه الحياة هو (الحب والنوى) ، عمم بعد
ذلك وذكر جميع ما يحييه ويخرجه من الموت إلى الحياة بقوله : (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ
الْمَيِّتِ) ، أي : جميع الأجناس التي يخرجها من الموت إلى الحياة ، والغرض من ذلك _
والله اعلم _ لفت الانتباه إلى عجائب قدرة الله تعالى في إخراج الحي من الميت في (الحب
والنوى) على وجه الخصوص .

وقد يستخدم هذا الأسلوب في مقام التعظيم والتفخيم ، كما في قوله تعالى : { وَقَضَيْنَا
إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنْ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْحِحِينَ }^{٧٧} . فان قوله :
(أَنْ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْحِحِينَ) تفسير وتوضيح ل (الأمر) ، وقد ألمع

الطبرسي إلى أن في إبهامه ثم تفسيره تعظيم للأمر^{٧٨}، فدلالة السياق في الجملة الأولى : (وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ) تنبئ بحدوث أمر عظيم ، وقد جعله الله تعالى أمراً مقضياً محتوماً بقوله : (قضينا) ، فجاء بالجملة الثانية : (أَنْ دَايَرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصِيحِينَ) لبيان ذلك الشيء العظيم المحتوم فأوضحه بأنه إهلاك الكافرين عند الصباح ، وقد استخدم أسلوب الإيضاح بعد الإبهام لتجسيد هذا التعظيم والتفخيم^{٧٩}.

٣- زيادة لفظة لنكته بلاغية :

قد يزداد في التعبير كلمة أو حرف يستقيم الكلام بدونه ولكن ذكره يكون لفائدة بلاغية ، ومن أمثلة ذلك زيادة لفظة (لك) في قوله تعالى في قصة موسى والخضر (عليهما السلام) : { قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا }^{٨٠}.

فلو حذف هذه اللفظة لما اختلف المعنى ، ولكن الفائدة من ذكرها - كما قال الطبرسي - الزيادة في العتاب على ترك الوصية^{٨١}، أي: ترك موسى (عليه السلام) وصية الخضر، فان موسى (عليه السلام) لم يتحمل شرط الخضر (عليه السلام) بأن لا يسأله عن أي شيء يراه منه حتى يعلمه إياه، فلما خرق الخضر (عليه السلام) السفينة نسي موسى (عليه السلام) الشرط فقال له : (أَخْرَقْتَهَا لِتُغْرَقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا)^{٨٢}، فقال له الخضر مذكراً إياه بشرط اتباعه : (أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا)^{٨٣}، ولم يزد في الجملة لفظة (لك) لأنه أراد أن يذكره بالشرط فحسب ، وفي المرة الثانية في حادثة قتل الغلام لم يتحمل موسى (عليه السلام) فاستفهم عن ذلك ، فأجابه الخضر (عليه السلام) معاتباً: (أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) ، وهنا زاد لفظة (لَكَ) زيادة في العتاب على ترك الوصية ، لأن موسى خالف الشرط مرة ثانية، وكان الخضر (عليه السلام) قد آذن من خلال زيادة هذه اللفظة انه الإنذار الأخير لموسى (عليه السلام) ، والدليل انه في الاختبار الثالث قال له معلناً الفراق بينهما : { قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا }^{٨٤}، فقد كان لزيادة هذه اللفظة - والله أعلم - تلميح بالإنذار فضلاً على تأكيد العتاب والتذكير بالوصية. وقال الزمخشري : (زيادة المكافحة في العتاب على رفض الوصية ، والوسم بقلة الصبر)^{٨٥}.

ومما يدخل في هذا الأسلوب قوله تعالى : { فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ }^{٨٦} ، فمعلوم أن مكان القلوب في الصدور، ولو حذف قوله : (في الصدور) من الجملة لم يخل الكلام ، لكنه ذكرها - كما أشار الطبرسي - فقال : (القلوب التي في الصدور) للتوكيد ، وذلك لتقرير أن مكان العمى هو القلب لا البصر، وكما في قوله تعالى^{٨٧}: { يَقُولُونَ يَاأَفْوَهِم مَّا لَيْسَ

فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ }^{٨٨}. فالمتعارف أنّ مكان العمى هو الأبصار، ولما أراد إثبات ما هو خلاف ذلك بأن ينسب العمى إلى القلوب حقيقة ونفيه عن الأبصار احتاج إلى هذه الزيادة ليؤكد ذلك^{٨٩}، فالزيادة لتأكيد هذا المعنى ، والعمى المقصود في الآية هو عمى البصيرة لا عمى البصر ، والدليل على ذلك أنه نفاه عن العيون إذ قال : (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ) ، ومعلوم أن العيون ممكن أن تعمي . وكذلك في الآية الأخرى فان الغاية من زيادة (بأفواههم) هي تأكيد تفوههم بهذا القول الذي لا يؤمنون به في قلوبهم .

الهوامش :

- ^١ ينظر: لسان العرب: (وجز)
- ^٢ النكت في إعجاز القرآن: ٧٦
- ^٣ سر الفصاحة: ٢٠٧
- ^٤ البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني: ٤٧٢
- ^٥ ينظر: البيان والتبيين: ١١٦/١
- ^٦ دلائل الإعجاز: ٣٥٦
- ^٧ ينظر: دفاع عن البلاغة: ٩٩
- ^٨ ينظر: تلخيص المفتاح: ١٢١، وأساليب بلاغية: ٢٠٩، وعلم المعاني (عتيق): ١٩٢
- ^٩ ينظر: كتاب الصناعتين: ١٥٩، والطرار: ٤٩/٢
- ^{١٠} البقرة: ١٧٩
- ^{١١} ينظر: تلخيص المفتاح: ١٢١
- ^{١٢} جوامع الجامع: ١٨٠/١
- ^{١٣} طه: ٧٨
- ^{١٤} ينظر: جوامع الجامع: ٤٩٤/٢ ، وللاستزادة في إيجاز القصر ينظر نفسه: ٦٣، ٧٣٢، ١/١٣١٤
- ^{١٥} ينظر: الكتاب: ٢١٢/١، ٢٨٠، ٢٩٠، ٣٤٥/٢
- ^{١٦} ينظر: الخصائص: ٥٤٤
- ^{١٧} الصاحبى في فقه اللغة ولسان العرب في كلامها: ١٧٥
- ^{١٨} دلائل الإعجاز: ١١٢

- ١٩ ينظر:الإيضاح : ١٩٤ _ ١٩٥ ، والبلاغة والأسلوبية : ٣٢٢، ٣٢٣
- ٢٠ ينظر:الإيضاح : ١٨٧ ، والبلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني : ٢٩٨
- ٢١ الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية : ١٣٩
- ٢٢ التعبير القرآني : ٧٤
- ٢٣ الحذف بين النحويين والبلاغيين دراسة تطبيقية : ٣٤
- ٢٤ الضحى : ٣
- ٢٥ ينظر : جوامع الجامع : ٨٠٠/٣
- ٢٦ ينظر: التفسير البياني للقرآن الكريم ٣٥/١ ، والبلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني : ٢٩٥
- ٢٧ الحجرات : ١
- ٢٨ ينظر : جوامع الجامع : ٣٩٨/٣
- ٢٩ جوامع الجامع : ٣٩٨/٣
- ٣٠ ينظر: الكشف : ١٠٣١
- ٣١ المؤمنون : ٨٠
- ٣٢ العلق : ١
- ٣٣ جوامع الجامع : ٨١٢/٣
- ٣٤ القصص : ٢٣
- ٣٥ جوامع الجامع : ٧٣٨/٢
- ٣٦ ينظر: دلائل الإعجاز : ١٢٤
- ٣٧ سورة البقرة : ٢٠
- ٣٨ الأنبياء : ١٧
- ٣٩ جوامع الجامع : ٨١/١
- ٤٠ ينظر : البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني : ٢٩٦
- ٤١ ينظر البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني : ٢٩٨
- ٤٢ البقرة : ١٧
- ٤٣ ينظر : جوامع الجامع : ٧٧/١
- ٤٤ البقرة : ١٦٥
- ٤٥ جوامع الجامع : ١٧٢/١
- ٤٦ الأنعام : ٢٧
- ٤٧ ينظر : جوامع الجامع : ٥٦٢/١

- ٤٨ ينظر: جوامع الجامع: ١/١١٦، ٢٣٩، ١٣١، ٩٢، ٣٧٦، ٢٢٠، ٣٥٥، ٢٣٨ - ٣/٥٠٦ وغيرها
- ٤٩ ينظر: لسان العرب : مادة (طنب)
- ٥٠ ينظر: المثل السائر: ٢/١٢٨
- ٥١ ينظر: الإيضاح: ١٧٩
- ٥٢ كتاب الصناعتين : ١٧١
- ٥٣ ينظر: نفسه : ١٧٢، والمثل السائر: ٢/١٢٩
- ٥٤ ينظر: التلخيص : ١٢٧ - ١٢٩، والبلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني : ٤٩٩ - ٥٢٤
- ٥٥ المثل السائر: ٢/١١٩
- ٥٦ ينظر: أساليب بلاغية : ٢٣٤، وأساليب المعاني في القرآن : ٤٩٥
- ٥٧ البقرة: ٥
- ٥٨ ينظر: جوامع الجامع : ١/٦٦
- ٥٩ الكشاف: ٤٠
- ٦٠ الحشر: ١٨
- ٦١ جوامع الجامع : ٣/٥٣٩
- ٦٢ نفسه : ٣/٥٣٨
- ٦٣ البقرة: ٥٤
- ٦٤ ينظر الكشاف : ٧٧، وجوامع الجامع : ١/١٠٥
- ٦٥ ينظر: جوامع الجامع : ١/١٠٦
- ٦٦ الكشاف: ٧٧
- ٦٧ البقرة: ٥٩
- ٦٨ ينظر: جوامع الجامع : ١/١٠٨
- ٦٩ وللاستزادة في أسلوب التكرار ينظر: نفسه : ١/٤٣٠، ٤٤١، ٤٥٠، ١١٤، ٢٣٤، ١٢٧، ٩٧، ٤٨/٢، ٣/٣٩٨، ٧١٠
- ٧٠ ينظر: الإيضاح : ١٩٦، ومعجم البلاغة العربية : ٧٣٧
- ٧١ ص : ١٢ - ١٤
- ٧٢ جوامع الجامع : ٣/١٨٨
- ٧٣ الكشاف: ٩٢٠
- ٧٤ الأنعام : ٩٥
- ٧٥ ينظر: جوامع الجامع : ١/٥٩٦

- ^{٧٦} الكشاف : ٣٣٨
- ^{٧٧} الحجر : ٦٦
- ^{٧٨} ينظر : جوامع الجامع : ٣٠٧/٢
- ^{٧٩} وللاستزادة ينظر : ٢٤٥/٣ ، ٨٠٤
- ^{٨٠} الكهف : ٧٥
- ^{٨١} ينظر : جوامع الجامع : ٤٢٨/٢
- ^{٨٢} الكهف : ٧١
- ^{٨٣} الكهف : ٧٢
- ^{٨٤} الكهف : ٧٨
- ^{٨٥} الكشاف : ٦٢٦
- ^{٨٦} الحج : ٤٦
- ^{٨٧} ينظر : جوامع الجامع : ٥٦٥/٢
- ^{٨٨} آل عمران : ١٦٧
- ^{٨٩} ينظر الكشاف : ٦٩٨
- مصادر البحث ومراجعته :

القرآن الكريم

- _ أساليب بلاغية (الفصاحة ، البلاغة ، المعاني) : د.أحمد مطلوب ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٨٠م.
- _ أساليب المعاني في القرآن : جعفر السيد باقر الحسيني ، مطبعة مؤسسة بوستان كتاب ، قم ، (ط ١) ، ١٤٢٩ هـ .
- _ الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية : د. فتح الله أحمد سليمان ، الدار الفنية للنشر والتوزيع ، المطبعة الفنية ، ١٩٩٠م .
- _ الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبدیع : جلال الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة سعد الدين أبي عبد الرحمن القزويني (ت ٧٣٩ هـ) ، الناشر : دار الكتاب الإسلامي ، مطبعة أمير ، قم ، (ط ١) ، ١٤١١ هـ .
- _ البلاغة فنونها وأفانها (علم المعاني) : د. فضل حسن عباس ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، (ط ٢) ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٩م .
- _ البلاغة والأسلوبية : د. محمد عبد المطلب ، دار نوبار للطباعة ، القاهرة ، (ط ٣) ، ٢٠٠٩م .

- _ البيان والتبيين : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (ط٧) ، ١٩٩٨ م .
- _ التعبير القرآني : فاضل صالح السامرائي ، مطبعة أنوار دجلة ، بغداد ، (د.ت).
- _ تفسير الكشاف : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، (ط٢) ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م
- _ تلخيص المفاتيح : جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني ، المطبعة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م .
- _ جوامع الجامع : الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي ، تح : مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، (ط١) ، ١٤٢١ هـ .
- _ الحذف بين النحويين والبلاغيين دراسة تطبيقية : حيدر حسين عبيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (ط١) ، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م .
- _ الخصائص : أبو الفتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٢) ، تح : محمد علي النجار ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، (ط٢) ، ٢٠١٠ م .
- _ دفاع عن البلاغة : احمد حسن الزيات ، مطبعة الرسالة ، ١٩٤٥ م .
- _ دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ، تصحيح : الشيخ محمد عبده ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٨ م .
- _ سر الفصاحة : أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت ٤٦٦ هـ) ، شرح وتصحيح : عبد المتعال الصعيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (ط١) ، ١٩٨٢ م .
- _ الصاحبى في فقه اللغة ولسان العرب في كلامها : أبو الحسن احمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، تح : احمد صقر ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، (د.ت) .
- _ الطراز المتضمن أسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : يحيى بن حمزة العلوي (ت ٧٤٩ هـ) ، تح : د. عبد الحميد الهنداوي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٨ م .
- _ علم المعاني : عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٤ م .
- _ الكتاب : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، أبو بشر ، الملقب سيبيه (ت ١٨٠ هـ) ، تح : عبد السلام مُحَمَّد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (ط٤) ، ٢٠٠٤ م .
- _ كتاب الصناعتين : أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٩٥ هـ) ، تح : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، لبنان ، (ط١) ، ٢٠٠٦ م .

-
- _ لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .
- _ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير (٦٣٧هـ) ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠١٠م .
- _ معجم البلاغة العربية : د. بدوي طبانة ، دار ابن حزم ، بيروت ، (ط٤) ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م .
- _ النكت في إعجاز القرآن : علي بن عيسى الرماني (٣٨٤هـ) ، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، تح : محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام ، دار المعارف مصر ، ط٣ ، (د.ت) .